

بحار الأنوار

[77] ثم قال: أنشدكم باء ! هل تعلمون أنما أقول حقا إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك

على جمل أحمر، ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله واليه الرجاء والقائد والسائق، فكان أبوك الراكب، وأنت يا أزرق السائق وأخوك هذا القاعد القائد ؟ ثم أنشدكم باء هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله واليه الرجاء لعن أبا سفيان في سبعة مواطن: أو لهن حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبه وأوعده وهم أن يبطش به، ثم صرفه الله عز وجل عنه. والثاني يوم العير، حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله واليه الرجاء. والثالث يوم أحد يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واليه الرجاء مولانا ولا مولى لكم، وقال أبو سفيان: لنا العزى ولا لكم العزى، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون. والرابع يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله عز وجل يغيظهم لم ينالوا خيرا (1) هذا قول الله عز وجل _____ شعبة عن أبي حمزة القصاب عن

ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب قال فجاء فحطاني حطاة وقال اذهب فادع لى معاوية قال: فجئت فقلت: هو يأكل، ثم قال اذهب فادع معاوية قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: " لا أشبع الله بطنه " أخرج مسلم هذا الحديث بعينه لمعاوية، ثم ذكر له عذرا. (1) إشارة إلى قوله تعالى في الأحزاب: 26: " ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا، وكفى الله المؤمنين القتال " وهذا في غزوة الأحزاب وأما الثانية من السورتين فكأنه أراد قوله تعالى: الفتح 24: " وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة - إلى قوله تعالى - هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام " الآية وهذا في الحديبية. فكيف كان في الحديث اضطراب واضح، حيث إن أبا سفيان وعيينة بن حصن كانا في حنين مسلمين وقد أعطا رسول الله صلى الله عليه وآله كل واحد منها مائة بعير من الفيء تأليفا لقلوبهم وقد كان لعيينة بن حصن في أخذ عجوز من عجائز هوازن سهما من الغنيمة شأن من الشأن راجع سيرة ابن هشام ج 2 ص 490 - 493.